

# موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914 - 1921

م. م. نوال كشيش

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

## المقدمة

أهتم الكثير من الباحثين والمؤرخين بدراسة تاريخ الأحواز وشخصية الشيخ خزعل لما لها من أهمية كثير من التاريخ الحديث ، فالشيخ خزعل يعد من الشخصيات البارزة في المنطقة العربية والمهمة والتي لعبت دور مهم من العالم العربي والتي أثرت بشكل كبير على المجتمع العراقي باعتباره أقوى أمير حاكم منطقة الأحواز أطول مدة ممكنة .

انصب اهتمامي في هذا البحث على العلاقات بين العراق وعربستان وبين السيد طالب النقيب والشيخ خزعل ، وقد حاولت إلقاء الضوء على علاقته بالدولة العثمانية ، التي كانت تحكم العراق آنذاك ، منذ بداية حكمه الى انهيار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى وعلاقته بالحركة العربية في العراق التي تزعمها السيد طالب النقيب ، وموقفه من ثورة العشرين وترشيحه ليكون ملكاً على العراق ، اعتمد البحث على عدد من المراجع يأتي في مقدمتها كتاب وليم تيودور سترنك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر داخل أمانة الأحواز دراسة عن التوسع الاستعماري البريطاني 1897 - 1925 وتمكن من اعتماده على الكثير من الوثائق البريطانية ، ورسالة الأستاذ حسين هادي الشلاه طالب النقيب ودوره من تاريخ العراق الحديث، ورسالة الأستاذ احمد حمدان التميمي البصرة في ظل الاحتلال البريطاني 1914 - 1921 وكذلك مجموعة المؤلفات التي كتبها الدكتور مصطفى النجار حول تاريخ الأحواز والخليج العربي .

## الشيخ خزعل وموقفه من التطورات

### السياسية في العراق

أُتسمت علاقة الشيخ خزعل بالدولة العثمانية في بداية حكمه بالاحترام المتبادل ، فكانت له صلات مع السلطات العثمانية في ولاية البصرة (1) .

وعندما قامت الثورة التركية عام 1908 أعجب الشيخ خزعل بها وأظهر ترحيبه بما قدمته تلك الثورة من تغيرات وتطورات سياسية في الدولة العثمانية ، شأنه في ذلك شأن الكثير من الزعماء العرب ، وأعلن انتماءه لجمعية الاتحاد والترقي التي قامت بالثورة على السلطان (2). كما وقف ضده والي البصرة آنذاك عبد الرحمن حسن بيك الذي أعلن عصيانه ضد الحركة الدستورية ، مما دفع بالوالي الى الفرار ، وجرى الاحتفال في البصرة بإعلان الدستور برعاية الشيخ خزعل نفسه والوجهاء العرب في المدينة (3) .

على ان العلاقات الودية بين الشيخ خزعل وقادة الاتحاد والترقي لم تستمر طويلاً بسبب تبني هؤلاء فكرة الحركة الطورانية (4) . يضاف الى ذلك تأكيد الشيخ خزعل على استقلاله ، في الوقت الذي أخذت فيه جمعية الاتحاد والترقي تتبنى أسلوب القوة لإرغام الشيخ على إعلان ولائهم لها وخاصة الذين تقع أمارتهم على رأس الخليج العربي (5) . ولهذا توترت العلاقات بينهما . وقد تم تعيين بعض الولاة الأشداء في البصرة من أجل تحقيق هذا الهدف ولمواجهة هذا الموقف عقد الشيخ خزعل مع خليفة الشيخ مبارك والسيد طالب النقيب ، مؤتمراً من داره بالقبلية وذلك من أوائل

(1) لوريمر ، ج ، ج ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج1 ، ج3 ، ج4 ، بيروت ، د. ت ، ص324 .

(2) فيصل محمد رحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين 1908 - 1914 ، الموصل ، 1975 ، ص224 .

(3) سليمان فيفي ، البصرة العظمى ، بغداد ، 1946 ، ص32 .

(4) الحركة الطورانية : هي حركة تدعو الى تفوق الجنس التركي على بقية الأجناس التي نظمتها الدولة العثمانية ، ساطع الحصري ، البلاد العربية والقوى العثمانية ، القاهرة ، 1965 ، ص121 .

(5) جمال زكريا قاسم : الخليج العربي ، دراسة تاريخ الإمارات العربية ، 1840 - 1914 ، القاهرة ، 1916 ، ص324 .

## موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914 - 1921

م. م. نوال كشيش

آذار 1909 تقرر منه الوقوف بوجه الأتراك بسبب سياستهم العدائية تجاههم وجمع كلمتهم للمطالبة بحقوقهم القومية (1) .

ولقد قامت الدولة العثمانية من جهتها بتعيين سليمان نظيف في أوائل تشرين الثاني 1909 والياً على البصرة ، خوفاً من قيام تحالف عربي يسعى للقضاء على ما لها من نفوذ من الخليج العربي (2) . وتميز هذا الوالي بمعاداته لفكر القومية العربية ، حيث أخذ يصرح منذ الأيام الأولى لحكمه بنواياه ضد الزعماء العرب (3) . إلا أن الشيخ خزعل حاول ان يستميله فدعاه في القبلية بعد ان كانا قد التقيا عدة مرات في دار عبد الوهاب الفرطاسي عضو مجلس إدارة البصرة ، وقد لبي الوالي هذه الدعوة ، بل أخذ يتردد عليه باستمرار ، إلا أن هذه العلاقة الوطيدة بين والي البصرة والشيخ خزعل لم تدم طويلاً إذ سرعان ما أدت بعض الحوادث المحلية التي تعكرها وتوترها حيث رفض الشيخ خزعل تسليم وكيليه في البصرة الى السلطات العثمانية التي اتهمتها بإثارة القلاقل في أراضيها (4) . ولقد كذب سليمان نظيف الى اسطنبول يخبرها بموقف الشيخ خزعل ويقترح تأديبه (5) . وقد صدرت الأوامر فعلاً الى الباخرة الحربية مرمر يس بضرب قرية كوت الزين بالمدفعية (6) . وأرسل سليمان نظيف خطاباً الى الشيخ خزعل يهدده فيه بضرب الفيلية والمحمرة ، أن لم يبادر بإجابة مطالبه .

ومهما يكن من أمر ، فإن الأوامر صدرت من العاصمة العثمانية بعزل والي البصرة خشية تطور الأحداث ، خاصة وأن بريطانيا تدخلت في الأمر للحفاظ على مصالحها في المنطقة (7) . غير ان العلاقات لم تتحسن في ظل حكم الولاة الذين تعاقبوا على البصرة بعد سليمان نظيف

(1) الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت ، ج2 ، ص 170 .

(2) المصدر نفسه .

(3) مصطفى قادر عبد النجار ، الحركة العربية السياسية في إمارات الخليج الشمالية قبل الحرب العالمية الأولى ، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة ، العدد 5 ، 1971 ، ص 123 .

(4) فيصل محمد الارجيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحادين 1908 - 1914 ، بغداد ، 1975 .

(5) علي محمد عامر ، المحمرة والوحدة العثمانية ، ترجمة الشيخ محمد صالح ، مصر ، 1329 ، ص 49 .

(6) انعام محمد علي السلطان ، حكم الشيخ خزعل في الاصوات 1897 - 1925 ، بغداد ،

(7) جريدة صدى بابل ، العدد 43 ، 28 أيار ، 1910 ،

## موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914 – 1921

م. م. نوال كشيش

وأخذت الصحافة الاتحادية تهاجم الشيخ خزعل الذي انضم الى فرع حزب الحرية والائتلاف المناوئ للاتحاديين والذي تأسس من 16 آب 1911 برئاسة السيد طالب النقيب .

وقد كان وصول حزب الحرية والائتلاف الى السلطة في 23 تموز 1912 بداية عهد جديد في العلاقات مع الشيخ خزعل ، حيث قام وفد يتألف من نائب ولاية البصرة ووكيلها ، وقائد البحرية يصحبهم السيد طالب النقيب بزيارته في تشرين الأول 1912 ، وكان القصد من هذه الزيارة توطيد الروابط بين الجانبين <sup>(1)</sup> . وفي الوقت الذي رحب فيه الشيخ خزعل بهذا التقارب ، تمكن الاتحاديون بعد فترة قصيرة في العودة الى الحكم وذلك في عام 1913 <sup>(2)</sup> . وتردت العلاقات العربية التركية بصورة عامة وأذرت بانفجار شديد ، ولذلك قرر الرؤساء العرب في منطقة الخليج العربي تنسيق سياساتهم وتوحيدها <sup>(3)</sup> .

وتبنت هذه الموقف الجمعية الإصلاحية من البصرة <sup>(4)</sup> ، التي دعت الى عقد اجتماع في المحمرة ، فعقد في 11 آذار 1913 مؤتمر عرف بمؤتمر المحمرة حضره كل من الشيخ مبارك والسيد طالب النقيب والشيخ خزعل ، بالإضافة الى مندوب بعثة السلطات في اسطنبول . وفي جلسات المؤتمر سعى المندوب التركي ان تكون القرارات لصالح الدولة العثمانية ، غير أنه فشل في ذلك . وقرر كل من الشيخ خزعل والشيخ مبارك والسيد طالب النقيب الاتفاق والتحالف فيما بينهم وتنسيق سياستهم .

ومن خلال ذلك قررت الحكومة العثمانية بعد ان فشلت من استحالة هؤلاء الشيوخ الى محاربتهم عن طريق الانتقادات الموجهة اليهم في صحفها ، حيث اتهمت جريدة الزهور الناطقة

(1) جريدة صدى بابل ، العدد 259 ، 12 تشرين الأول 1912 .

(2) توفيق علي برو ، العرب والترك من العهد الدستوري العثماني 1908 – 1914 ، القاهرة ، 1960 ، ص 461 .

(3) زين نور الدين زين ، نشوء الحركة القومية العربية مع دراسة في العلاقات العربية التركية ، بيروت ، 1968 ، ص 68 .

(4) حسين هادي الشلاه ، طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى جامعة عين الشمس ، القاهرة ، د. ب. م. ، ص 268 .

## موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914 - 1921

م. م. نوال كشيش

بلسان الاتحاديين بالهجوم عليهم واتهمتهم بالخيانة ضد الدولة العثمانية والوقوف الى جانب الانكليز ، وكان بعض الاتحاديين يخشى مبايعة المؤتمرين لأخذ ذرية العباسيين بالخلافة (1) . وهكذا أشدت التوتر بين رؤساء العرب من جهة والسلطات العثمانية من جهة أخرى ، خاصة بعد مقتل فريد بيك (2) . قائد الجيش النظامي في البصرة وبديع نوري الحصري متصرف المنتفك في 20 حزيران 1913 ، أذ انتشرت الشائعات بعد الحادث حول نيه الحكومة بقصف البصرة ومع ان شيء من ذلك لم يحصل ، إلا أن السلطات العثمانية كانت تنتظر الفرصة المناسبة لضرب البصرة للانتقام من الشيخ خزعل والشيخ مبارك والسيد طالب النقيب، وقامت الحكومة العثمانية بتعيين والي جديد للبصرة السيد سليمان شفيق الكمالي ، وزودته بفوج من الضباط والجنود الأتراك كان عددهم (90) جندي لغرض فرض الحصار على الشيخ خزعل والشيخ المبارك والسيد طالب النقيب ، وقامت بتزويده بصلاحيات واسعة (3) . وقامت الحكومة العثمانية بتأجير باخرة من إحدى الشركات الروسية تسمى سارتون ، لتتقل الوالي الجديد من البصرة وقد توجه الوالي الجديد نحو البصرة عن طريق البحر ، وعند وصوله الى شط العرب كان في استقباله الشيخ خزعل ، والشيخ مبارك ، والسيد طالب النقيب مع عدد من أعيان وسادة البصرة (4) . فأقيمت له حفلة خاصة بمناسبة قدومه في قصر الشيخ خزعل (الكمالية) أظهر فيها الشيخ خزعل من اللهو والكرم ما أنسى الوالي الجديد المهمة التي جاء من أجلها . وأصبح منذ اليوم الأولى أحب صديق للشيخ خزعل ورهن أشارته ، خاصة بعد أن رأى الوالي الجديد أن

(1) حسين هادي الشلاه ، المصدر السابق ، ص 474 .

(2) أرسل فريد بيك الى البصرة للقضاء على السيد طالب النقيب وبمساعدة ال سعدون رئيس عشرة المستقلة ، وسالم الحنون رئيس عشيرة بني أسد إلا أن طالب الشعب كان انكى منهم فقام بقتل فريد بيك قبل أن يقتله علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث 1876 - 1914 ، ج 3 ، بغداد ، 1972 ، ص 214 .

(3) عبد القادر باش أعيان ، البصرة في أدوارها التاريخية ، بغداد ، 1961 ، ص 61 .

(4) الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت ، ج 2 ، ص 274 .

مجلة كآية  
الأساسية  
163  
ملحق العدد الرابع والسبعون 2012

## موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914 - 1921

م. نوال كشيش

المصالحة مع الشيخ خزعل أمر مهم وأن السياسة والمصلحة تقضي مصادقة الأمراء والسير معهم جنب الى جنب (1) .

وفي غضون هذه الفترة كانت الدولة العثمانية قد خرجت منهكة القوى من الحربين الطرابلسية والبلقانية ( 1911 - 1913 ) ، وكان جلا اهتمامها ايجاد تسوية مع الدول الأوربية في الوطن العربي ، ومن مؤيدي هذه السياسة الاتحاديون وعلى رأسهم وزير الخارجية العثماني حقي باشا حين كانت رغبتهم في ان نتم هذه التسويات وبالأخص مع بريطانيا . وبهذا بدأت سلسلة من المفاوضات والمباحثات بين الطرفين انتهت بتوقيع اتفاقية ( شط العرب ) في 29 تموز 1913 ، والتي تضمنت اعتراف الدولة العثمانية بتنظيم الوراثة في أمانة المحمرة مع التسليم باستقلالها الذاتي مع تمتع الشيخ خزعل كافة حقوقه (2) .

وكان لموافقة الدولة العثمانية لهذه الشروط أثره البالغ لدى الشيخ خزعل ، حيث قام خلال عام 1914 بالتبرع الى الدولة العثمانية بإعانة نقدية تبلغ قيمتها 300 ليرة عثمانية إعانة منه للأسطول العثماني الذي أصابه الحريق (3) .

ومقابل هذه المبادرة من الشيخ خزعل تم تقليد الشيخ خزعل وسام الدولة العثمانية ، الوسام العالي العثماني مع الرتبة الأولى (4) . وجرى تقليد الوسام للشيخ خزعل في حفل كبير حضره مأمور خاص من كبار وزراء الدولة العثمانية (5) . غير ان طابع الود لم يبق طويلاً هو السائد بين الشيخ خزعل والدولة العثمانية ، فسرعان ما خبا بريقه نتيجة العلاقات بين الطرفين نحو السلبية بشكل علني ، وذلك عندما اندلعت نيران الحرب العالمية الأولى .

(1) خلال تلك الحفلة أعجب الوالي الجديد سليمان بالعباءة العربية لذلك أهدها الشيخ خزعل عباءة عربية وأصبح يسمى بالوالي ابو العباية ، باش أعيان ، المصدر السابق ، ص 61 - 62 .

(2) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ، 1973 ، ص 211 .

(3) م. و. ث ، وثائق عربستان ، وثيقة رقم 1164 من طلعت افندي الى الشيخ خزعل ، 15 كانون الثاني ، 1914 .

(4) عبد المسيح الانطاكي ، توطئة الرياض الخزعلية ، ص 56 .

(5) حميد أحمد حمدان التميمي : البصرة في عهد الاحتلال البريطاني 1914 - 1921 ، بغداد ، 1979 ، ص 130 .

## الاستعدادات العثمانية للحرب :

عندما بدأ شبخ الحرب العالمية الأولى يلوح بالأفق وينذر بانطلاق شراراتها لم تستعد الدولة العثمانية الاستعدادات الكافية للمواجهة من الناحيتين السياسية والعسكرية ، لاعتقاد القيادة العثمانية بأن القيادة البريطانية لن تهاجم جبهة العراق والمناطق المحيطة به ، لحاجتها للجيش الهندي لإسناد الوضع العسكري في مصر والهند وأوربا (1) . وهكذا وقعت القيادة البريطانية تحت تأثير التطورات الخاطئة ، فهي من الناحية العسكرية لم تستغل الفترة الواقعة بين آب وتشرين الثاني لتحشيد قواتها ، ومن جهة البحر لم تترك سوى باخرة حربية واحدة مرمر يس راسية في شط العرب ، ونصب اربع مدافع على الضفة اليسرى لشط العرب (2) . وقامت بتجريد العراق من القوات النظامية ، ولم تبقى سوى الفرقة 38 التي بقيت بناء على الحاح جاويد باشا ، لأن القيادة العثمانية اعتبرت العراق من المناطق الثانوية وواجب الدفاع عنها يقع على عاتق شيوخ العشائر ووحدات الحدود (3) . أما من الناحية السياسية فلم يحاول العثمانيون كسب ود الزعماء العرب اليهم ، ما عدا ما قام به جاويد باشا قائد العراق ، عندما أرسل الى الشيخ خزعل رسالة طلب فيها الوقوف معهم للحفاظ على الدين الإسلامي ، والحقيقة ان العثمانيين تساورهم الشكوك حول موقف الشيخ خزعل منهم . وقد أصبح هذه الارتياب حقيقة واقعة ، من خلال تصرفات الشيخ خزعل خاصة وان الشيخ خزعل كان قد استلم أسلحة بريطانية مما جعل الحكومة العثمانية تعتقد أن ذلك من أجل إضعافها (4) .

## إعلان الدولة العثمانية الحرب على بريطانيا

### وموقف الشيخ خزعل منها

أعلنت الحرب العالمية الأولى في يوم 5 تشرين الثاني 1914 بين دول الحلفاء والمحور وانضمت الدولة العثمانية الى دول المحور ضد الحلفاء أي الى جانب ألمانيا للدفاع عن كيانها

(1) حميد احمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص 130 .

(2) الفاييس اميرال ونفرد بين : المعارك الحربية على ضفاف دجلة ، ترجمة الملازم فخري عمر ، ط 1 ، بغداد ، 1938 ، ص 40 .

(3) Moberly , op. cit. , vol. 1. p. 352 .

(4) البرت م. متشاشفيلي ، العراق من سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم التكريتي ، بغداد ، 1978 ، ص 136 .

## موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914 – 1921

م. نوال كشيش

المهدد من قبل بريطانيا بعد ان أعلنت بريطانيا الحرب على الدولة العثمانية في 31 تشرين الأول 1914<sup>(1)</sup>.

ومنذ الأيام الأولى من الحرب أعلنت الدولة العثمانية عن ضعفها أمام بريطانيا فقد قامت القوات البريطانية باحتلال كل من الفاو والبصرة يوم 10 تشرين الثاني – 22 تشرين الثاني ، وقد كان للشيخ خزعل دور مميز في هذه اللعبة ونصرة بريطانيا وفشل الدولة العثمانية ، وقامت القوات البريطانية باحتلال البصرة في 22 تشرين الثاني 1914<sup>(2)</sup> ، أما العثمانيون وبعد هذه النكسات المتكررة من قبل بريطانيا فقد اخذوا يفكرون بخططه تتجدهم بعد ان انسحبوا الى العمارة ، وكانت خطتهم ترمي الى التقدم نحو الاحواز ومهاجمتها للقضاء على الشيخ خزعل ، والسيطرة على النفط لضرب القوات البريطانية ، خاصة وان النفط يشكل الأساس الرئيسي بسبب اعتماد الأسطول البريطاني على مصادره<sup>(3)</sup>. لذا أرادوا فتح جبهة الأحواز لتخفيف الضغط على جبهة العمارة ، والقوات العثمانية بهذه الخطة تضعف من قوة الشيخ خزعل خصوصاً وان العشائر العربية تقف كلها ضده بسبب وقوفه الى جانب بريطانيا<sup>(4)</sup>.

### الشيخ خزعل وعلاقته بالسيد

#### طالب النقيب

لقد ارتبط الشيخ خزعل بالعديد من العلاقات مع الشخصيات والأسر العراقية وخاصة البصراوية منها<sup>(1)</sup> ، وكانت تربطه بالسيد طالب النقيب علاقة قوية<sup>(2)</sup> . وله علاقات مع أسر بصرية مهمة مثل أسرة باش أعيان ، وأسرة اغا جعفر ، ولكن علاقته بالسيد طالب النقيب من أبرزها ، حيث طغت على أي علاقة للشيخ خزعل مع بقية الشخصيات والأسر الأخرى ، فالشيخ خزعل يعتبر من أكبر مالكي بساتين النخيل وخاصة في منطقة أبي الخصيب ، وقد بدأت تلك

(1) أنعام مهدي السلطان ، المصدر السابق ، ص 112 .

(2) محمد أمين العمري : تاريخ حرب العراق 1914 – 1918 ، ج 1 ، بغداد ، 1930 ، ص 163 .

(3) تشارلز طاونسند ، من العراق ، ترجمة عبد المسيح رزير ، بغداد ، 1923 ، ص 43 .

(4) قدرى قلججي ، الخليج العربي ، بيروت ، 1965 ، ص 489 .

(1) علي الوردی ، لمحات اجتماعية من العراق الحديث 1914 – 1818 ، ج 4 ، بغداد ، 1974 ، ص 142 .

(2) العمري ، المصدر السابق ، ص 39 .

## موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914 - 1921

م. م. نوال كشيش

العلاقة مع السيد طالب النقيب منذ عام 1890 ، لذا أسدى إليه رعاية ممتلكاته وحمائتها بحكم نفوذه في البصرة (3) .

ثم تطورت العلاقة بينها بحكم تطلعات كل منهما ، وبحكم السمعة الطيبة للسيد طالب النقيب وشهره نسبه حيث ينتمي الى السيد احمد الرفاعي الكبير من السلالة الرفاعية ، مما دفع الشيخ خزعل الى تقوية علاقته بالسيد طالب النقيب وهو خير من يتولى رعاية أموره في البصرة ، وكان الشيخ خزعل يقدم له مساعدات مالية تقدر بـ 50 ليرة شهرياً (4) . وبسبب تلك العلاقة كانت بينهما زيارات متبادلة أما في البصرة او المحمرة ، إلا أن اجتماعاتهما لم تكن لها صفة رسمية ، كما أن الشيخ خزعل بالرغم من الزيارات بينه وبين السيد طالب النقيب فقد بقي يتابع الاخير عن طريق وكيل له من البصرة ، وكونا تحالف مشترك بينهما ، وقد تجلى التحالف بين السيد طالب النقيب والشيخ خزعل ، بعد تزعيم السيد طالب النقيب المعارضة في العراق ضد الاتحاديين (5) .

الذين تخلو عن مبادئهم في انقلاب عام 1909 ، وقد سحب السيد طالب النقيب معه في هذا الصراع الشيخ خزعل الذي كان يكره الاتحاديين ويقف ضدهم ، وكذلك الشيخ مبارك شيخ الكويت ، واستطاع طالب النقيب ان يكون مع الشيخ مبارك والشيخ خزعل تحالف يستطيع من خلاله ان يكون أمانة المستقلة التي يطمح بها في جنوب العراق (1) . وبهذا التحالف استطاعوا ان يجتمعوا في مؤتمر القبلية عام 1909 ، وان يفشلوا كل خططه الوالي سليمان نظيف ، ثم الدخول في عضوية الأحزاب الحرية والائتلاف الذي أسسه السيد طالب النقيب ثم الدخول بعضوية جمعية البصرة الاصلاحية التي تألفت بدلاً من الحرب الأولى . ويظهر أن السيد طالب النقيب كان يدرك ان خططه لا تكتمل الا بوجود الشيخ مبارك والشيخ خزعل لأن عمله يتطلب تعاون الزعماء وخاصة الشيخ مبارك والشيخ خزعل بالإضافة الى أن السيد طالب النقيب كان بحاجة إلى السلاح

(3) خيرى أمين العمري ، شخصيات عراقية ، ج1 ، بغداد ، 1955 ، ص 23 .

(4) حميد المهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، ج1 ، بغداد ، 1923 ، ص 45 .

(5) عبد الكريم غرابية ، مقدمة من تاريخ العرب الحديث 1500 - 1918 ، ج1 ، دمشق ، 1960 ، ص 235 .

(1) عبد الكريم غرابية ، المصدر السابق ، ص 235

## موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914 – 1921

م. نوال كشيش

والأموال التي يساعده بها الشيخ مبارك والشيخ خزعل<sup>(2)</sup> ضد مناوئيه . وبسبب قوة هذا الاتحاد بين الطرفين فإن حكومة الاتحاديين ستفكر ملياً قبل الإقدام على أية خطوة ضد السيد طالب النقيب لتخوفها من مدى تأثير ذلك على الشيخين الآخرين . وقد ظهر ذلك التخوف عندما نرى ان حكومة الاتحاديين كانت تحاوره دائماً بدلاً من ان تستعمل سياسة العنف معه بسبب هذه الصداقة<sup>(3)</sup> . أما هو فقد تشجع بأعماله ضدها بسبب صلاته تلك . وقد دعا السيد طالب النقيب الى اجتماع عاجلاً في المحمرة بحضور كل من الشيخ خزعل والشيخ مبارك وتم الاجتماع قبيل الحرب العالمية الأولى بتاريخ 11 آذار 1913 بقصد وضع قواعد للحكومة المستقلة لكل طرف من الأطراف ، وإيجاد اتحاد بين الزعماء العرب كل واحد ضمن منطقة ولكن ضمن السيادة الأسمية للدولة العثمانية<sup>(1)</sup> .

وعندما احتل الانكليز الفاو في 6 تشرين الثاني 1914 وبدعوا بالتقدم نحو البصرة ، كان موقف طالب النقيب حرجاً لاسيما وأن جاويد باشا أمر جنوده إلقاء القبض عليه<sup>(2)</sup> . وقد فر طالب النقيب من البصرة الى الكويت ، ومن هناك بدأ يرسل الشيخ خزعل ، وفي شباط 1920 عاد السيد طالب النقيب الى البصرة وقام بترشيح نفسه لعرش العراق ، وفي الوقت نفسه كان الشيخ خزعل قد رشح نفسه لعرش العراق ، وفي عام 1941 نفي السيد طالب النقيب الى سيلان ، فتخلص الشيخ خزعل من أحد المنافسين على عرش العراق ، وبعد عودة السيد طالب الى العراق لم نعد نسمع عن أي اتصال بين الشيخ خزعل والسيد طالب النقيب<sup>(3)</sup> حتى عندما حدث الصراع بين رضا خان والشيخ خزعل خلال 1924 – 1925.

(2) توفيق علي برو ، العرب والترك من العهد الدستوري العثماني 1908 – 1914 ، القاهرة ، 1960 ، ص 500 .

(3) محمد هليل الجابري ، الحركة القومية العربية في العراق 1908 – 1914 ، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1980 ، ص 456 .

(1) حسين هادي الشلاه ، مؤسس الدولة المشعشعية وأعقابها في عربستان وخارجها ، النجف ، 1972 ، ص 269 .

(2) حسين هادي الشلاه ، المصدر السابق ، ص 269 .

(3) عندما أراد السيد طالب العودة من مصر الى العراق عام 1920 كان أول من علم برجولة الشيخ خزعل . م . و . ث ، وثائق عربستان ، وثيقة رقم 392 ، برقية من السيد طالب الى الشيخ خزعل حول عودته ، 9 كانون الثاني ، 1920 .

## ثورة العشرين وموقف الشيخ خزعل

عند اندلاع الحرب العالمية الأولى وقيام الإنكليز باحتلال البصرة ، صدرت فتاوى الجهاد ، ولما كان الشيخ خزعل يحاول ان يوازن موقفه بسبب موقع الأحواز الاستراتيجي من المنطقة والأطماع الأجنبية فإنه لم يتخذ موقفاً إزاء تلك الفتاوى (4) ، مما جلب له الاستنكار من بعض رجال الدين حتى الشيوخ الذين كانت تربطه معهم علاقات وطيدة مثل الشيخ عبد الكريم الجزائري (5) .

غير ان تطور الأحداث فيما بعد ، مكنت الشيخ خزعل من تحديد موقفه عندما اندلعت ثورة من النجف ضد الإنكليز ( 119 آذار / 1918 ) (1) . قام الشيخ خزعل بتأييد الثورة وناصر زعمائها ورحب بقدمهم الى الاحواز .

وعندما حدثت ثورة العشرين من 30 حزيران 1920 ، وقف الشيخ خزعل الى جانب زعمائها ، فقد لقي الشيخ عبد الواحد سكر الرعاية منه ، وزاره في البصرة ، وكان يرسل الى الشيخ عبد الواحد أولاده وموظفيه للقيام بواجبهم تجاه الشيخ عبد الواحد ، وقد دعاه الى قصره في المحمرة . وقام الشيخ خزعل بتقديم طلب الى السيد برسي كوكس لإطلاق سراح الشيخ عبد الواحد مقابل الأموال ، لكن المندوب السامي برسي كوكس رفض الطلب (2) . وكان لموقف الشيخ خزعل هذا صدى عميق في العراق فبعد أقل من عام ، قام الشيخ خزعل بترشيح نفسه لعرش العراق وبتشجيع من السيد كاشف الغطاء والسيد عبد الكريم الجزائري ، وقام الشيخ كاشف الغطاء بإرسال رسالة الى الشيخ خزعل قال له فيها : بك سيتم استقلال العراق (3) .

(4) وليم تيودور سترنك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال أمارة عريستان ، دراسة عن التوسع

الاستعماري البريطاني 1897 - 1925 ، ترجمة غير منشورة للدكتور عبد الجبار ناجي ، ص 262

(5) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج 1 ، بغداد ، 1963 ، ص 373 .

(1) جعفر باقر محبوبية ، ماضي النجف وحاضره ، صيدا ، 1353هـ ، ص 254 .

(2) فريق مزهر ال فرعون ، الحقائق الناصعة من الثورة العراقية سنة 1920 ، ق 1 ، ج 1 ، ط 1 ، بغداد ، 1952 ، ص 447 .

(3) مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لأمارة عريستان العربية ، 1897 ، 1925 ، القاهرة ،

1971 ، ص 312 ، ص 314 .

## ترشيح الشيخ خزعل لعرش العراق

كان من نتائج ثورة العشرين عام 1920 فشل السياسة البريطانية التي ترمي الى السيطرة المباشرة على العراق ، فقد أكدت هذه الثورة عدم رغبة العراقيين ومحاولتهم بشتى الوسائل الاستقلال عن الإدارة البريطانية ، لذا سعت الحكومة البريطانية الى تغيير سياستها في العراق عن طريق تكوين حكومة وطنية تتألف بعد اختيار ملك على عرش العراق (4) . وقد قام بهذا المشروع السير برسي كوكس الذي حمل المشروع من لندن الى بغداد من 11 تشرين الأول 1920 . وقد التقى بالشيخ خزعل في المحمرة قبل قدومه الى بغداد (1) .

والذي أكد فيه السيد برسي كوكس خلال لقائه بالشيخ خزعل جدارته كمرشح لعرش العراق (2) . وعند وصول السيد برسي كوكس الى بغداد كان يدعو الى تكوين حكومة مؤقتة تمهيداً لانتخاب ملك على العراق وقد تشاور كل من السيد المس بيل ، وجون فيلبي والميجر بولادر مع السيد برسي في هذا الأمر (3) ، ونتيجة لمشاوراتهم تكونت أول حكومة مؤقتة في العراق برئاسة السيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب أشرف بغداد ، وذلك في 25 تشرين الأول 1920 (4) .

وبعد ذلك كانت الخطوة التالية وهي ترشيح شخص ليصبح ملكاً على العراق . وقد بدأت منذ ذلك الحين أسماء المرشحين تتوالى ، واختلفت الآراء حول الشخصية التي ستحكم البلد مع كثرة هؤلاء ، فقد كان هنالك السيد طالب النقيب زعيم البصرة ، والسيد عبد العزيز ابن سعود أمير نجد ، وعبد الرحمن الكيلاني نقيب أشرف بغداد وأول رئيس للحكومة المؤقتة ، وعبد الهادي العمري زعيم الموصل ، والشريف الهاشمي علي حيدر ، وأغا خان زعيم الطائفة الاسماعيلية في الهند ، وبرهان الدين ابن السلطان عبد الحميد ، وكذلك الأمير عبد الله بن الحسين من أشرف مكة ، الذي وافق عليه الانكليز في البداية ، ولكن خلال الأشهر التالية بدا موقفه ضعيفاً ، بعد أن

(4) Foster , op. cit , p. 94 .

(1) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ط2 ، صيدا ، 1965 ، ص248 .

(2) عبد الله فهد النقيسي ، دور الشيعة من تطور العراق السياسي الحديث ، بيروت ، 1973 ، ص176 .

(3) خيرى أمين العمري ، الصراع على عرش العراق ، جريدة البلد ، العدد 847 ، 9 آذار 1917 .

(4) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط1 ، بيروت ، 1974 ، ص11 .

## موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914 - 1921

م. نوال كشيش

ظهر أخوة الأمير فيصل بن الحسين على مسرح الأحداث (5). وكان أكثر الساسة البريطانيين يساندون الأمير فيصل ليكون أميراً على العراق وعلى رأس هؤلاء ولسن (6). أما آخر الشخصيات المرشحة نفسها للعرش فهو الشيخ خزعل أمير المحمرة والذي كان أول من فكر بترشيح نفسه ، والذي كان أول من فكر بترشيح نفسه لعرش العراق حتى قبل ان يعلن الترشيح رسمياً . وقد بعث في اوائل 1918 برسالة الى السيد برسي كوكس بهذا الخصوص ولكن السير برسي كوكس وولسن يقومون بإرضائه بالرغم من عدم جدية الموضوع بالنسبة لهم (1). إذ كان يرون ان الشيخ خزعل يهدف من تنصيبه يضم العراق الى الاحواز وتكوين مملكة واحدة (2). واشتدت المنافسة على عرش العراق ، وأخذ كل واحد يحاول الفوز على الآخر ، وكان السيد طالب النقيب والشيخ خزعل والأمير فيصل من أشد المتنافسين ، وكانت بريطانيا بالرغم من تظاهرها بالحياد إلا أنها تعمل بنشاط لجعل عرش العراق للأمير فيصل وأعلنت موقفها بصراحة خلال المؤتمر الذي عقدته في دائرة شؤون الشرق الأوسط بوزارة المستعمرات البريطانية برئاسة وزير المستعمرات ونستون تشرشل في القاهرة عام 1921 . وفي هذا المؤتمر تدارس المؤتمرين المؤهلات المتوفرة في كل واحد من المتنافسين (3). ووقع الاختيار على الأمير فيصل باعتباره المرشح الأفضل . بالرغم من ذلك بقي الشيخ خزعل مصر على ترشيح نفسه لعرش العراق رغم الدعاية التي تقوم بها المس بيل للأمير فيصل (4). وخاصة بعد ان نفى السيد طالب النقيب الى الهند (5) فقد فرح الشيخ خزعل بانسحاب مرشح قوي كالسيد طالب ، وأيقن بان الفرصة قد سنحت له أكثر ليجرب خطة ، ناسياً ان بريطانيا قد أبعده لتضمن فوز مرشحها الأمير فيصل .

(5) طالب مشتاق ، أوراق أيامي 1900 - 1958 ، ج1 ، ط1 ، بيروت ، 1968 ، ص94 .

(6) طالب مشتاق ، المصدر السابق ، ص94 .

(1) سترك ، المصدر السابق ، ص294 .

(2) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث ، ج1 ، بيروت ، 1971

(3) انيس صائغ ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى ، ط ، بيروت ، 1966 ، ص204 .

(4) بيرسي كوكس وهنري دوبس ، مذكرتان تكوين الحكم الوطني في العراق ، ترجمة بشير فرجو ، الموصل ، 1951 .

(5) خيرى ، أمين العمري ، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث ، مصر ، 1969 ، ص74 .

قائمة المصلا

مجلة كاية

171

الأساسية

ملحق العدد الرابع والسبعون 2012

## موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914 - 1921

م. م. نوال كشيش

- 1- أنيس صائغ : الهاشميون والثورة العربية الكبرى ، بيروت ، 1916 .
- 2- الفابس اميرال ونفرد : المعارك الحربية على ضفاف دجلة ، ترجمة الملازم فخري عمر ، ط1 ، بغداد ، 1938 .
- 3- البرت : العراق من سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم النكريتي ، بغداد ، 1978 .
- 4- انعام مهدي السلطان : حكم الشيخ خزعل من الأحواز 1897 - 1925 ، بغداد .
- 5- بيرسي كوكس : مذكرتان تكوين الحكم الوطني في العراق ، ترجمة بشير فرجو ، الموصل ، 1951 .
- 6- تشارلز ونستند : من العراق اوفواطرطا ونسند ، ترجمة عبد المسيح وزير ، بغداد ، 1923 .
- 7- حميد احمد حمدان التميمي : البصرة في عهد الاحتلال البريطاني 1914 - 1921 ، بغداد ، 1979 .
- 8- حسين هادي الشلاه : طالب النقيب ودوره من تاريخ العراق الحديث ، جامعة عين الشمس ، القاهرة ، د. ت .
- 9- جعفر الخليلي : هكذا عرفتهم ، ج1 ، 1963 .
- 10- جعفر باقر محبوبة : ماضي النجف وحاضره ، صيدا ، 1353 .
- 11- جمال زكريا قاسم : الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية 1840 - 1914 ، القاهرة ، 1966 .
- 12- خيرى أمين العمري : الصراع على عرش العراق ، جريدة البلد ، آذار ، 1917 .
- 13- خيرى أمين العمري : حكايات سياسية في تاريخ العراق الحديث ، مصر ، 1969 .
- 14- زين نور الدين زين : نشوء الحركة القومية العربية مع دراسة في العلاقات العربية التركية ، بيروت ، 1968 .
- 15- ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية ، القاهرة ، 1965 .
- 16- سليمان فيض : البصرة العظمى ، بغداد ، 1946 .
- 17- صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ، 1973 .
- 18- طالب مشتاق : أوراق أيامي 1900 - 1958 ، بيروت ، 1968 .
- 19- عبد الرزاق الحسني : الثورة العراقية الكبرى ، صيدا ، 1965 .
- 20- عبد الرزاق الحسني : تاريخ الوزارات العراقية ، بيروت ، 1965 .
- 21- عبد الله فهد النفيسي : دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، بيروت ، 1973 .
- 22- عبد العزيز سليمان نوار : تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث ، بيروت ، 1971 .

مجلة كآية

172

الأساسية

ملحق العدد الرابع والسبعون 2012

## الخاتمة

لقد استطاع الشيخ خزعل أمير الأحواز العربي ، ان يكون له شخصية سياسية داخلية وخارجية ضمن فترة حكمه ، وقد ساعده في كل ذلك معرفته الكثير من شؤون المنطقة العربية وسياستها ، حيث ظهرت أماره الاحواز خلال فترة حكمه ، كأقوى ما ظهرت عليه في كافة عهود ما .

ان استقلال الشيخ خزعل وقوة شخصيته السياسية دفعت بريطانيا الى التعامل معه بثقة كبيرة ، وان تعامله مع بريطانيا أكد بصورة لا تقبل الشك امتلاكه سلطة التعامل مع أي جهة خارجية ، غير ان مجمل التطورات التي رافقت الحرب العالمية الأولى وما بعدها ، جعلت الشيخ

- 
- 23- عبد المسيح الانطاكي : الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة ، مصر ، 1325 .
  - 24- علي الوردي : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، 1876 – 1914 ، بغداد ، 1972 .
  - 25- عبد الكريم غرابية : مقدمة من تاريخ العربي الحديث 1500 – 1918 ، دمشق ، 1960 .
  - 26- عبد القادر باشا أعيان : البصرة في أدوارها التاريخية ، بغداد ، 1961 .
  - 27- فيصل محمد الارحيم : تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ، 1908 – 1914 .
  - 28- فريق مزهر ال فرعون : الحقائق الناصعة من الثورة العراقية سنة 1920 .
  - 29- قدرى قلججي : الخليج العربي ، بيروت ، 1965 .
  - 30- لوريمر : دليل الخليج - القسم التاريخي ، بيروت .
  - 31- م. و. ث ، وثائق عربستان ، 1920 .
  - 32- م. و. ث ، وثائق عربستان ، 1914 .
  - 33- مصطفى عبد القادر النجار : التاريخ السياسي وأماره عربستان العربية ، 1897 – 1925 ، القاهرة ، 1971 ،
  - 34- محمد مهدي البصير : تاريخ القضية العراقية ، بغداد ، 1923 .
  - 35- محمد جليل الجابري : الحركة القومية العربية في العراق ، 1908 – 1914 ، بغداد ، 1980 .

## الجرائد

- 1- جريدة صدى بابل ، 1910 ، العدد 43 .
- 2- جريدة صدى بابل ، العدد 29 ، 1912 .

## موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914 - 1921

م. نوال كشيش

خزعل مع بريطانيا يشوبها الحذر نتيجة للموقف البريطاني الجديد إزاء الشيوخ العرب ، ومع كل ما يخص ويغير بريطانيا سياستها تجاه الشيخ خزعل ، رشح خزعل نفسه لعرش العراق ولكن بريطانيا رفضت ذلك ورفضت مساندته خوفاً من إقامة اتحاد بين أمارته والعراق أولاً وتأييد كافة سياستها للأمير فيصل .

### قائمة المصادر

- 1- أنيس صائغ : الهاشميون والثورة العربية الكبرى ، بيروت ، 1916 .
- 2- الفابس اميرال ونفرد : المعارك الحربية على ضفاف دجلة ، ترجمة الملازم فخري عمر ، ط 1 ، بغداد ، 1938 .
- 3- البرت : العراق من سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم التكريتي ، بغداد ، 1978 .
- 4- انعام مهدي السلطان : حكم الشيخ خزعل من الأحواز 1897 - 1925 ، بغداد .
- 5- بيرسي كوكس : مذكرتان تكوين الحكم الوطني في العراق ، ترجمة بشير فرجو ، الموصل ، 1951 .
- 6- تشارلز ونستند : من العراق اوفواطرطا ونسند ، ترجمة عبد المسيح وزير ، بغداد ، 1923 .
- 7- حميد احمد حمدان التميمي : البصرة في عهد الاحتلال البريطاني 1914 - 1921 ، بغداد ، 1979 .
- 8- حسين هادي الشلاه : طالب النقيب ودوره من تاريخ العراق الحديث ، جامعة عين الشمس ، القاهرة ، د. ت .
- 9- جعفر الخليلي : هكذا عرفتهم ، ج 1 ، 1963 .
- 10- جعفر باقر محبوبة : ماضي النجف وحاضره ، صيدا ، 1353 .
- 11- جمال زكريا قاسم : الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية 1840 - 1914 ، القاهرة ، 1966 .
- 12- خيرى أمين العمري : الصراع على عرش العراق ، جريدة البلد ، آذار ، 1917 .
- 13- خيرى أمين العمري : حكايات سياسية في تاريخ العراق الحديث ، مصر ، 1969 .
- 14- زين نور الدين زين : نشوء الحركة القومية العربية مع دراسة في العلاقات العربية التركية ، بيروت ، 1968 .
- 15- ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية ، القاهرة ، 1965 .

## موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914 - 1921

م. نوال كشيش

- 16- سليمان فيض : البصرة العظمى ، بغداد ، 1946 .
- 17- صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ، 1973 .
- 18- طالب مشتاق : أوراق أيامي 1900 - 1958 ، بيروت ، 1968 .
- 19- عبد الرزاق الحسني : الثورة العراقية الكبرى ، صيدا ، 1965 .
- 20- عبد الرزاق الحسني : تاريخ الوزارات العراقية ، بيروت ، 1965 .
- 21- عبد الله فهد النفيسي : دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، بيروت ، 1973 .
- 22- عبد العزيز سليمان نوار : تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث ، بيروت ، 1971 .
- 23- عبد المسيح الانطاكي : الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة ، مصر ، 1325 .
- 24- علي الوردي : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، 1876 - 1914 ، بغداد ، 1972 .
- 25- عبد الكريم غرابية : مقدمة من تاريخ العربي الحديث 1500 - 1918 ، دمشق ، 1960 .
- 26- عبد القادر باشا أعيان : البصرة في أدوارها التاريخية ، بغداد ، 1961 .
- 27- فيصل محمد الارحيم : تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ، 1908 - 1914 .
- 28- فريق مزهر ال فرعون : الحقائق الناصعة من الثورة العراقية سنة 1920 .
- 29- قدري قلججي : الخليج العربي ، بيروت ، 1965 .
- 30- لوريمر : دليل الخليج - القسم التاريخي ، بيروت .
- 31- م. و. ث ، وثائق عريستان ، 1920 .
- 32- م. و. ث ، وثائق عريستان ، 1914 .
- 33- مصطفى عبد القادر النجار : التاريخ السياسي وأماة عريستان العربية ، 1897 - 1925 ، القاهرة ، 1971 .
- 34- محمد مهدي البصير : تاريخ القضية العراقية ، بغداد ، 1923 .
- 35- محمد جليل الجابري : الحركة القومية العربية في العراق ، 1908 - 1914 ، بغداد ، 1980 .

### الجرائد

- 1- جريدة صدى بابل ، 1910 ، العدد 43 .

موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914 - 1921  
م. م. نوال كشيش

2- جريدة صدى بابل ، العدد 29 ، 1912 .